بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [السادس والخمسين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:



❊ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❊

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

لا نزال مع باب الإضافة، وكنا قد وقفنا عند قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤١٠ - وَاضْمُمْ بِنَاءً (غَيْرًا) إِنْ عَدِمْتَ مَا	لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا
٤١١ - (قَبْلُ) كَـ: (غَيْرُ، بَعْدُ، حَسْبُ، أَوَّلُ	، وَدُوْنُ) وَالْجِهَاتُ أَيْضًا، وَ(عَلُ)
٤١٢ - وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا	(قَبْلاً) وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا

- في هذه الأبيات يبين المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هناك أحوالا، وأنواعًا أربعة لـ(غير، قبل، بعد، حسب، دون، الجهات الست المعروفة: أمام، فوق، تحت، يمين، شمال، وعلُ): ثلاثة منها معربة، وواحدة مبنية.

وبدأ بالمبني فقال: «وَاضْمُمْ بِنَاءً» أي أن هذه الضمة ضمة بناء «غَيْرًا» فإذا جاءت (غير) في الجملة على الحال التي سيذكرها لك الآن فاجعلها مبنية على الضم وهي:

«إِنْ عَدِمْتَ مَا .. لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عُدِمَا» يعني: إذا حذف المضاف إليه ونُوِي معناه فتبنى (غير) و(بعد) **كقوله تعالى**: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ فهنا حذف المضاف إليه ونُوِي معناه دون لفظه فبُنِي على الضم، ويقول الشاعر:

أقَبُّ[1] من تحتُ ....

أما بقية الحالات الثلاثة فإنها تكون معربة:

١ - حالتان لم يذكرهما المؤلف:

- المضاف إليه لفظًا ومعنى، **فلو قلت**: (من قبلِ حضور) فـ(قبلِ): مضاف، و(حضورِ): مضاف إليه.

---

(١) لم يتعرض الشيخ لمعنى هذه الكلمة، وهي في حاشية شرح الأشموني: الأقَبُّ: من القبب دقة الخصر وضمور البطن.

- إذا حذف المضاف إليه، ونوي لفظه، كما قال الشاعر:

ومن (قبلِ) نادى كلُّ مولىً قرابة ....

أصلها: من قبل ذلك.

٢- حالة نص عليها

قال: «قَبْلُ كَغَيْرُ ...» وأيضـًا: « بَعْدُ ، حَسْبُ ، أَوَّلُ .. وَدُوْنُ وَالْجِهَاتُ و عَلُ» كلها مثل (غير) في قاعدة: إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه، فإنها في هذه الحالة تكون مبنية.

ثم قال: « وَأَعْرَبُوا نَصْبـًا ..... ذُكِرَا» هذه الحالة الرابعة:

عرفنها أنه:

١- إذا ذكره المضاف إليه: فإنها تكون معربة.

٢- إذا حذف المضاف إليه ونوي لفظه: تكون معربة.

٣- أما إذا حذف المضاف إليه، وكانت الكلمة نكرة، ولم ينوَ لفظه ولا معناه: فإنها تكون معربة، وتنون (من قبلٍ)، (من غيرٍ) **قال الشاعر:**

فساغ ليَ الشراب وكنت (قبلًا) أكاد أغص بالماء الفرات

هنا (قبلا) نكرة، نوِّنت لأنه لم يُنْوَ لفظه ولا معناه.

فإذا جاء قبلها حرف جر يمكن أن تجر، فليس على الدوام تكون منصوبة (من قبلٍ) ، (من غيرٍ).

٤- إذا حذف المضاف إليه، ونوي معناه دون لفظه (مبنية).

ثم انتقل المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ إلى بحث آخر، وهو:

٤١٣- وَمَا يَلِيْ الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

كلمة «الإعْرَابِ» الفعل فيه رباعي، ومصدر الفعل الرباعي، ومصدر الفعل الرباعي تكون الهمزة فيه قطعية، بخلاف الفعل الخماسي (انطلق)، أو السداسي (استغفر) فإن الهمزة فيه همزة وصل.

- المقصود: يحذف المضاف، ويقوم المضاف إليه مقامه، ويعرب إعرابه، **كقوله تعالى**: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ فالعجل لا يُشرب، وإنما الذي يشرب هو حب العجل، فهنا مضاف محذوف تقديره:

وأشربوا في قلوبهم حُبَّ العجل بكفرهم فحذف المضاف (حب)، وقام المضاف إليه ﴿ٱلۡعِجۡلَ﴾ مقامه فأعرب بإعرابه، ولم يقل (العجلِ) لأنه مضاف إليه مجرور، والمضاف كان مفعولا به ثانياً منصوباً.

- كذلك: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ التقدير: واسأل أهلَ القريةِ فحذف المضاف، وقام المضاف إليه مقامه، وأعرب إعرابه.
- من الأمثلة التي يخطئ فيها جمع من النحاة في التمثيل لهذا البحث من مباحث الإضافة عندما يقولون: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ حذف المضاف، وقام المضاف إليه مقامه، والتقدير: وجاء أمرُ ربِّك، وهذا التقدير يخالف ما عليه عقيدة السلف الصالح، وفيه عدم إثبات النصوص على ظاهرها، فالشارح من شُرَّاح السنة أو المتون العلمية يشرح على مقتضى عقيدته فقد تكون عقيدته اعتزالية أو أشعرية أو غير ذلك من عقائد أهل البدع، فيجعل النص ينساق إلى ما يعتقده، كما هو في كتاب الكشاف للزمخشري.

ثم قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤١٤ – وَرُبَّمَا جَرُّوا الذي أَبْقَوْا كَمَا	قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
٤١٥ – لكِنْ بِشَرطِ أَنْ يَكُوْنَ مَا حُذِفْ	مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

- هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مسألة مرتبطة بالمسألة السابقة، ففي المسألة السابقة يحذف المضاف، ثم يقوم المضاف إليه مقامه من حيث الإعراب فلم يستمر على الجر، لكن هنا قال المؤلف:

«وَرُبَّمَا جَرُّوا الذي أَبْقَوْا»: فعندما يبقى المضاف إليه مع حذف المضاف يبقى المضاف إليه مجرورًا.

«كَمَا .. قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا»: حذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه مجرورًا يشترط فيه أن يعطف على جملة فيها نفس المضاف (مكرر)، ومثال ذلك:

أَكُلَّ امرء تحسبين امرأً   و(نارٍ) توقد في الليل نارًا

التقدير: قال: أَكُلَّ امرءٍ، وكلَّ نارٍ، ولم يقل: وكل نارًا لتحقق الشرط، وهو أن المضاف المحذوف معطوف على مضاف مماثل له.

نسأل الله أن ينفعنا بما قلنا، وأن يبارك في أوقاتنا وأعمارنا

والحمد لله رب العالمين